من فضائل يوم عرفة

الخميس 5 يونيو 2025 01:00 م

إن الأيام والليالي ، والشهور والأعوام ، خزائن للأعمال ، والسعيد من وفق لاغتنامها ، قال تعالى: { وهو الذي جعلَ الليلَ والنهار خلفةً لمن أرادَ أنْ يذّكر أو أراد شكورا } الفرقان :62 لا سيما تلك الأزمنة الفاضلة ، التي اختصها الله تعالى بمزيد من الفضل والأجر والثواب ، وعرفة من تلك الأزمنة العظيمة القدر ، الكثيرة الأجر وقد كثرت النصوص من الكتاب والسنة ، الدالة عن فضائل يوم عرفة وشرفها ، وسأوردها لك أخي القارئ حتى يسهل حفظها وتذكرها :

1- أنه يوم إكمال الدين ، وإتمام النعمة على أمة الإسلام : ففي الصحيحين : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن رجلا من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تقرءونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا . قال : أي آية ؟ قال : { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } المائدة :3 . قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي : وهو قائم بعرفة ، يوم الجمعة .

2- أنه يوم عيد لأهل الموقف : قال :" يوم عرفة و يوم النحر و أيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ، وهي أيام أكل وشرب " رواه أهل السنن . وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : نزلت – أي آية (اليوم أكملت) – في يوم الجمعة ويوم عرفة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد .

3-أنه يومٌ أقسم الله تعالى به : والعظيمُ لا يقسم إلا بعظيم ، فهو اليوم المشهود في قوله تعالى : (وشاهدٍ ومشهود) البروج :3 . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال : " اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد يوم الجمعة .. " رواه الترمذي وحسنه الألباني .

وهو الوتر الذي أقسم الله تعالى به في قوله : (والشفع والوتر) الفجر :3 ، قال ابن عباس : الشفع يوم الأضحى ، والوتر يوم عرفة . وهو قول عكرمة والضحاك .

4- أن صيامه يكفر سنتين : فقد ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه : أن رسول الله سُئل عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : " يكفر السنة الماضية ، والسنة القابلة " رواه مسلم .

وهذا إنما يستحب لغير الحاج ، أما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة ؛ لأن النبي ترك صومه ، وروي عنه أنه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة .

5 – يوم عرفة أحد الأيام العشر التي أقسم الله بها ، منبها بذلك ، على عظم فضلها ، وعلو قدرها ، قال الله عز وجل : (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) سورة الفجر:2 . قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنها عشر ذي الحجة . قال ابن كثير: وهو الصحيح .

ووردت الإشارة إلى فضل هذه الأيام العشرة في بعض آيات القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) (سورة الحج : 27 -28) . وقد أورد ابن كثير في تفسير هذه الآية : عن ابن عباس رضي الله عنهما : الأيام المعلومات أيام العشر".

ووردت في السنة النبوية فضلها : فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله : " ما من أيامٍ العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيامِ (يعني أيامَ العشر) . قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهادُ في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجعْ من ذلك بشيء " رواه البخاري وغيره .

وفي لفظ : قال النبي : " ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ، ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى قيل : ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ؟ قال : " ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء "رواه الدارمي ، وحسن إسناده الشيخ الألباني في كتابه إرواء الغليل

6 – يوم عرفة أحد الأيام المعلومات ، التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) سورة الحج:28 . قال ابن عباس رضي الله عنهما : الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة .

7-أنه اليوم الذي أخذ الله فيه الميثاق على ذرية آدم : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله : إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان – يعني عرفة – وأخرج من صُلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذّر ، ثم كلمهم قبلا ، قال : (ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (172) أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من يعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) الأعراف :172-173 ، رواه أحمد وصححه الألباني . فما أعظمه من يوم ، وما أعظمه من ميثاق .

8- أنه يوم مغفرة الذنوب ، والعتق من النار ، والمباهاة بأهل الموقف : ففي صحيح مسلم : عن عائشة رضي الله عنها عن النبي قال : " ما من يومٍ أكثر من أنْ يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ " .

وعن ابن عمر أن النبي قال : " إن الله تعالى يُباهي ملائكته عشية عرفة ، بأهل عرفة ، فيقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شعثا غبرا " . رواه أحمد وصححه الألباني .

9- أنه يوم العيد لأهل الموقف وغيرهم : فقد قال النبي : " يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام منى ، عيدنا أهل الإسلام " رواه أبو داود وصححه الألباني .

10- الدعاء يوم عرفة عظيم : فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال النبي : " خيرُ الدعاء ، دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ". رواه الترمذي .

قال ابن عبد البر رحمه الله : وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره .

11- التكبير : فقد ذكر العلماء أن التكبير ينقسم إلى قسمين : تكبير مطلق ، يكون في كل أيام العشر من ذي الحجة ، وفي عموم الأوقات ، ويبدأ من أول ذي الحجة ، حيث كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق ، يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . رواه البخاري تعليقا وغيره موصولا .

والمقصود تذكير الناس ليكبروا فرادى ، لا جماعة . وتكبير مقيد : يكون عقب الصلوات المفروضة ، ويبدأ من فجر يوم عرفة .

قال ابن حجر رحمه الله : ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي حديث ، وأصح ما ورد عن الصحابة قول علي وابن مسعود رضي الله عنهم : أنه من صبح يوم عرفة ، إلى آخر أيام منى .

12- يوم عرفة ركن من أركان الحج : بل هو ركن الحج الأعظم ، كما قال النبي : " الحج عرفة " متفق عليه

هذا ما تيسر جمعه ، سائلا الله تعالى أن يتقبل منا ومن المسلمين صالح أعمالهم ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .